

مشكلات التلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية دراسة اجتماعية تحليلية في المجتمع العراقي

م.م لقاء عبد الهادي مسير

كلية التربية للبنات - جامعة القادسية

ملخص البحث :

ينظر علماء الاجتماع الى الآثار الاجتماعية على أنها حالات غير طبيعية ، أحدثت خرق أو انحراف عن السلوك الاجتماعي السوي السائد بين أفراد المجتمع ، فالتهور الذي يحصل في الحياة الحضرية هو المسؤول عن زيادة حالات العنف والارهاب والإدمان والاكتئاب واللامبالاة ، كما أنّ غياب المسكن الصحي والبيئة المناسبة والأمنة يؤدي الى انتشار الأمراض النفسية والاجتماعية ، وأنّ أبرز الأزمات التي مرت بالبيئة الحضرية المعاصرة وضغوط الحياة اليومية التي تتزايد في المجتمع الحضري تُعدّ احد عوامل إحساس الفرد بالغرابة عن المجتمع الذي يعيش فيه ، وتؤثر تأثير سلبي على قدرة الفرد بالمساهمة في التنمية والمشاركة في حياة المجتمع الحضري العراقي .

توصلت الدراسة الحالية الى مجموعة من النتائج أهمها :

١-تردي الأوضاع الأمنية والسياسية والاجتماعية والمعيشية في المجتمع العراقي ، أدت الى تقادم مشكلات التلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية ، التي أحدثت تغييرات اجتماعية غير مرغوب فيها داخل منظومة القيم الاجتماعية ، والتقاليد ، والعادات، والنظام الاجتماعي التي خلقت في سياقها تمرداً وخرق لمعايير المجتمع الاصلية .

٢-أكثر مشكلات التلوث الاجتماعي هو الافراط في الادمان على شبكات التواصل الاجتماعي والتي تسبب الفلق والتوتر والعزلة الاجتماعية وعدم القدرة على التواصل الواقعي الاجتماعي مع الآخرين ، وضعف التماسك الأسري والعلاقات الاجتماعية ، التي أفرزتها سياسية الانفتاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع العراقي مع العالم الآخر .

٣- اتسعت العديد من الظواهر الاجتماعية غير الحضارية مثل (ظاهرة التسول ، والتشرد ، والتفكك الأسري ، والطلاق ، والقتل والخطف ، وإحساس الفرد العراقي بالغربة عن مجتمعه، كلها ساهمت في عدم قدرة الفرد في التنمية والمشاركة والتعاون ، ومدى تأثيرها السلبي على الفرد والأسرة والمجتمع في البيئة الحضرية .

٤- أن تدهور البيئة الحضرية أدى الى زيادة حالات العنف ، والإرهاب ، والإدمان ، والاكتئاب والعزلة الاجتماعية ، وهذا التدهور بدوره أدى الى ظهور الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية .

٥- أن الازدحام السكاني والسلوك المنحرف له تأثير سلبي على مستوى الخدمات المختلفة سواء الصحية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الترفيهية ، مما أدت الى صعوبات معيشية وضغوط الحياة اليومية ، تمثلت في ارتفاع مستوى حجم البطالة والتسرب المدرسي ، وارتفاع معدلات الاعالة والمخدرات والكثير من الامراض الاجتماعية التي برزت في البيئة الحضرية العراقية بشكل واسع .

هذا وقد وضعت بشأن النتائج عدد من التوصيات التي من شأنها معالجة مشكلات التلوث الاجتماعي او التقليل من حدتها منها :

١- تعزيز دور منظمات المجتمع المدني وتفعيل دور وسائل الاعلام للمحاولة من تخفيف انتشار الظواهر الاجتماعية السلبية الغير حضارية في المجتمع العراقي مع الاهتمام ببرامج التوعية والتنقيف والارشاد التربوي عبر وسائل الاعلام المختلفة التي تشمل اساليب التنشئة الاجتماعية السوية ، والتماسك الاسري و وقوة العلاقات الاجتماعية بين الافراد .

٢- شمول الأسر الفقيرة ذات الحجم الكبير والدخل المحدود ببرواتب شبكات الرعاية الاجتماعية مع خلق فرص عمل ، وذلك لتحسين الوضع الاقتصادي وتوفير الحياة الكريمة لهم ، والاهتمام بالجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية للأسرة الفقيرة في المجتمع العراقي ، لتقليل أو الحد من ظواهر اجتماعية غير حضارية مثل التسول والتشرد والبطالة والطلاق .

٣- التنسيق مع الوزارات كافة والجهات ذات العلاقة الى التعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للاهتمام بشريحة المتسولين والمتسولات ، والمشردين ، والإيتام ، وتوفير فرص عمل مناسبة لهم وبرواتب تسد حاجاتهم اليومية الأساسية .

٤- دعم دور المجتمع في تفعيل صندوق التكافل الاجتماعي في كل مؤسساته ، وتوضيح مفهوم التكافل الاجتماعي لمساعدة الأسر الفقيرة ، وللحد من أو التخفيف من مشكلات التلوث الاجتماعي مثل (الفقر والتسول والطلاق ، والبطالة ، والتشرد) التي تواجه الأسر العراقية .

٥- فتح العديد من المراكز والاندية الرياضية والترفيهية للشباب والأطفال ولكلا الجنسين لإبراز مواهبهم وقدراتهم وميولهم ، وللتخفيف والتقليل من حالات الإدمان على الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ، مع رفد المدارس الحكومية والأهلية بالمتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والمرشدين التربويين والنفسيين في تعزيز وتوطيد العلاقة بين المدرسة والاسرة والمجتمع في عملية التربية السليمة في المجتمع العراقي .

المقدمة : Introduction

يعيش المجتمع العراقي حالة من التلوث الاجتماعي الحاد الذي خلق كثيراً من المشكلات الاجتماعية الناتجة من عدم توازن وانسجام النظم والعلاقات الاجتماعية القائمة في المجتمع ، هذا التغيير المفاجئ يحصل نتيجة التطورات التكنولوجية والاجتماعية من حرب وعنف وارهاب وازمات اقتصادية واجتماعية زادت من الضغوط والمؤثرات على الفرد ذاته ، وقادته الى اخفاق وفشل في تحقيق التوقعات الاجتماعية التي يحددها المجتمع فيحصل بذلك صراع بين ما يقوم به الفرد من سلوك يومي وتوقعات المجتمع بسبب التغييرات الاجتماعية الحديثة .

فالتلوث الاجتماعي إفة إجتماعية خطيرة لها أسباب ومصادر من أهمها الارتفاع الحاد في تكاليف ومستوى المعيشة ، وإنتشار الفقر وغياب قوانين اخلاقيات العمل والمهنة ، وضعف الكثير من معايير السلوك الاجتماعي السوي التي يمارسها أفراد المجتمع في البيئة الحضرية.

أولاً- مشكلة البحث Problem Research

على الرغم من أن العيش في المدن أضحى سمة من سمات التحديث والتحضر ، وأن نسبة سكان الحضر أخذت في التزايد فإن العامل أصبح يواجه تحديات من نوع جديد هو التحدي الحضري الذي يحمل في طياته كثيراً من المشكلات الاجتماعية ، كما يثير في الوقت نفسه العديد من التساؤلات عن المستقبل واحتمالاته ، وعن مقدرة الإنسان على مواجهة مظاهر هذا التحدي ممثلاً في مواجهة الفقر والتلوث البيئي والاجتماعي ، والتدهور في مستويات العيش والخدمات العامة ، هذا التدهور في البيئة الحضرية هو المسؤول عن زيادة حالات العنف والارهاب والادمان والبطالة والاكنتاب واللامبالاة ، كما أن غياب المسكن الصحي والبيئة المناسبة والأمنه يؤدي الى انتشار الأمراض النفسية والاجتماعية ، وأن أبرز الأزمات التي مرت بالبيئة الحضرية المعاصرة وضغوط الحياة اليومية التي تتزايد في المجتمع العراقي تُعد أحد عوامل أحساس الفرد بالغرابة عن المجتمع الذي يعيش فيه ، وتؤثر تأثير سلبي على رغبة الفرد بالمساهمة في التعاون والمشاركة في حياة المجتمع الحضري .

ويلعب التلوث الاجتماعي دوراً بارزاً في تعوق الفرد والأسرة والمجتمع وما يتركه من آثار وتداعيات نفسية وثقافية وبيئية واجتماعية خطيرة ، إذا لم يتم معالجتها ، وذلك برفع سقف الوعي القيمي وتأسيس ثقافة التربية الاجتماعية السليمة التي تحافظ على قيم المجتمع ومعاييره الاصلية

ويُعد تدهور الحياة الاجتماعية في المناطق الحضرية والمدن الكبيرة نتيجة تجاهل العلاقات الاجتماعية الهامشية ونقصان القدرة للالتفاف لها بسبب تزايد مطالب الحياة اليومية ، لإن التلوث الاجتماعي مصطلح شامل عام ، سوف يُولد مشكلات اجتماعية متعددة منها (الفقر ، البطالة ، الخلل والتفكك في العلاقات الاجتماعية ، التسول والتشرد ، إدمان الشبكات الاجتماعية للتواصل الاجتماعي ، وتنامي ظاهرة التسرب المدرسي .. وغيرها) .

لذا تركز الدراسة الحالية على قضية اساسية وهي بحث المشكلات الاجتماعية للتلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية العراقية ، ولهذا جاء بحثنا ليسلط الضوء على موضوع التلوث الاجتماعي .

ثانياً : أهمية البحث Importance of the Research

تتمثل أهمية البحث في ما يلي :

- ١- التعرف على التلوث الاجتماعي والمشكلات الناتجة عن هذا التلوث
- ٢- قلة الدراسات التي تناولت مشكلات التلوث الاجتماعي وما يترتب عليها من آثار على الفرد والمجتمع ، وما تتوصل إليه الدراسة من النتائج التي من شأنها أن توضع التوصيات التي تستفيد منها المؤسسات الاجتماعية في المجتمع .
- ٣- رصد المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع جراء التلوث الاجتماعي وانتشاره في البيئة الحضرية العراقية .

ثالثاً : أهداف البحث Research Goals

يهدف البحث الحالي الى :-

- ١- الوقوف على أهم المشكلات الاجتماعية للتلوث الاجتماعي في البحث حتى نتمكن من تشخيصها ، ومحاولة ايجاد أساليب مواجهة التلوث الاجتماعي ، وبما أن مشكلات التلوث الاجتماعي لا يمكن حصرها في هذه الدراسة لأنها متعددة ومتشابهة ومتنوعة .
- ٢- التعرف على مصادر واسباب تفشي التلوث الاجتماعي في المجتمع العراقي .

رابعاً : تحديد مفاهيم البحث Concepts of the Research

يختص هذا المبحث بتحديد المصطلحات الواردة في البحث وهي :-

- ١- المشكلة الاجتماعية social problem
- ٢- التلوث Pollution
- ٣- التلوث الاجتماعي Social pollution
- ٤- البيئة الحضرية Urban Environment

١- **المشكلة الاجتماعية** (أنها تعبير عن انتشار انماط سلوكية سلبية ضارة في المجتمع وتتعارض مع ما ينبغي أن يكون عليه الواقع المجتمعي وهناك أسباب اجتماعية دفعت إلى ظهورها وانتشارها ، وتسعى الجماعات الاجتماعية او بعضها للحد من اثارها الضارة) ^(١) وتعرف أيضاً (بأنها تأثير غير طبيعي على سلوك الافراد الخارجين عن القيم والقواعد التي حددها المجتمع وفقاً لمعايير معينة تختلف اختلافاً ثقافياً بحسب الزمان والمكان) ^(٢) أما (وليم بيفريج) عرف المشكلة الاجتماعية بأنها ظاهرة اجتماعية صاخبة تعكر حياة عدد كبير من ابناء المجتمع لما تسببه من اثار سلبية على نمط علاقاتهم وتفاعلم وتحتاج لاتخاذ عمل جماعي منظم يستهدف القضاء عليها وإزالة اثارها المدمرة ^(٣) .

٢- **التلوث** : هو تغير في البيئة التي تعيش فيها الكائنات الحية ومنها الانسان ونشاطاته الاجتماعية ، وظهور مواد غير ملائمة للمكان الذي يعيشون فيه مما يؤدي الى إختلاله ^(٤)

٣- **التلوث الاجتماعي** بأنه تغير عام وشامل في مكونات البيئة الاجتماعية ، مما يؤدي الى حدوث خلل وعدم إتزان وحدث آثار سلبية ضارة تتطلب مواجهتها في المجتمع ومن قبل الانظمة الاجتماعية ^(٥) ويعرف أيضاً بأنه تدخل الانسان الحامل لملوثات اجتماعية التي تخلق تغييرات تضر في النظام الاجتماعي المسبب اختلالات وآثار على التوازن الاجتماعي في المجتمع الحضري ^(٦)

٤- **البيئة الحضرية** هي المكان الذي يعيش فيه الإنسان المتحضر ، هدفه الحصول على عناصر ومقومات حياته الأساسية ، ممارساً مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وبالتالي يؤثر فيه ويتأثر به ^(٧) أو هي تلك التغيرات التي تحدث في المجتمع الحضري ، وهي بذلك تشمل الجوانب الانسانية والجوانب الفيزيكية للبيئة الحضرية ^(٨) .

اولا- طبيعة التلوث الاجتماعي

التلوث الاجتماعي مصطلح جديد ظهر في الأوساط العلمية الحديثة ، مع وجود مصطلح المشكلات الاجتماعية العام والشامل لكل ظاهرة تعيق تقدم المجتمع ، وتعمل على حدوث خلل في بناء المجتمع ، وكل ما يظهر في المجتمع من مشكلات ومعوقات وظواهر وسلوكيات فردية كانت أو جماعية، مما يجعل التلوث الاجتماعي يشمل كل ما يمر به المجتمع من مشكلات وظواهر اجتماعية ، فالوحدات الاجتماعية الملوثة في المجتمع احدثت بدورها خرقا للنظام الاجتماعي مسببة نشوء عملية التلوث الاجتماعي لان هذه الوحدات الملوثة تعمل من خلال عمل تغييرات اجتماعية غير مقبولة داخل المجتمع سواء كانت التقاليد او العادات والاعراف الاجتماعية الاخرى ، اما النظام الاجتماعي بشكل عام هو سبب في دخول هذه الوحدات الملوثة الى المجتمع الحضري ، فنقل ثقافة اجتماعية من مكان الى مكان آخر من خلال الناس ودخول تحديث في نظام الحياة الاجتماعية وتغيير النظام الاجتماعي إلى نظام اجتماعي آخر ، وظهور سلوك انساني جديد يتصادم بالثقافة السائدة وتمركز جماعة إنسانية حول ثقافتهم لفترات زمنية طويلة لموجة ثقافة ما ، كل هذا مثالا حيا لمفهوم التلوث الاجتماعي الذي يدخل المجتمعات دون إذن مسبق ويجعل هناك تحولات في النظام الاجتماعي الذي يخلق في مجمله فوضى وتمرد على الثقافة والاعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع الحضري^(١) مما زاد من حدة الملوثات الاجتماعية التي صنعها الانسان ، وأدت الى انحراف قيم المجتمع ومعاييره الاصلية عن جادة الطريق الصحيح ، وانغماس بعض الافراد في ممارساتهم غير الاخلاقية في معظم تفاعلاتهم الاجتماعية على نحو يخالف قواعد الضبط الديني والاجتماعي ، ومن المعروف أن كل ما يمر به المجتمع من مشكلات هي نتاج هذا التلوث الاجتماعي وعملياته الاختلالية التي بدورها تدخل في النظام الاجتماعي ، وهي التي تعمل من خلال تأثيرها المباشر وغير المباشر على البيئة الاجتماعية في ظهور تغييرات غير مرغوب فيها داخل منظومة التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية الاصلية^(١٠)

ثانيا - مشكلات التلوث الاجتماعي

تعيش البيئة الحضرية الحالية في جميع انحاء العالم تلوثا اجتماعيا حادا يهدد كيانها ومستقبلها نتيجة الأمراض الاجتماعية التي تنخر في احشائها والمتمثلة في العديد من مشكلات التلوث الاجتماعي ، التي نحاول أن نعطي تأثيراتها الاجتماعية على البيئة الحضرية وفيما يلي عرض أهم مشكلات التلوث الاجتماعي:

١- **الفساد الاجتماعي** : يظهر الفساد الاجتماعي في الحياة العامة من خلال استخدام السلطة العامة لغرض كسب أو ربح شخص أو من أجل تحقيق مكانة اجتماعية مرموقة ، بالطريقة التي يترتب عليها خرق وانتهاك القانون أو مخالفة التشريع ومعايير السلوك الاخلاقي ^(١١) والفساد بوصفه عمل مشين للسلوك غير السليم الناتج عن تفسخ منظومة القيم الاجتماعية ، حتى أن علماء الاجتماع حددوا مفهوم الفساد على أنه علاقة اجتماعية تمثلت في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي المتعلق بالمصلحة العامة ، ويمارس الفساد برجوعه إلى عدم استقامة ذاتية الشخص الذي يمارسه وبالتالي هو انتهاك لقيم المجتمع القائم على تغليب المنفعة الشخصية على المنفعة العامة باعتبار الفساد سلوك ذاتي سيئ ينعكس على الآخرين ويمارس من قبل فرد أو مجموعة افراد ، فالموظف الحكومي ممنوحة له سلطات وصلاحيات بموجب القانون ويمكن أن يمارس الفساد إذا ما استغل الوظيفة العامة استغلالاً سيئاً وعدم استجابة الموظف للعادات والتقاليد والانتماءات العشائرية والطائفية والأسرية والاقليمية بحيث تتحول الوظيفة العامة من وسيلة لإدارة الشأن العام لأفراد المجتمع ومن أداة للخدمة للعامة ، وهذا يؤدي إلى خلخلة القيم الأخلاقية وإلى الاحباط وانتشار اللامبالاة والسلبية بين افراد المجتمع وبروز التعصب والتطرف في الآراء وشيوع الجريمة كرد فعل لانهايار القيم وعدم تكافؤ الفرص متمثلا في عدم المهنية وفقدان قيمة العمل والتقبل النفسي لفكرة التفريط في معايير أداء الواجب الوظيفي وعدم الاهتمام بالحق العام والشعور بالظلم لدى الغالبية ، وهذا يؤدي إلى الاحتقان الاجتماعي وانتشار الحقد بين شرائح المجتمع وانتشار الفقر ^(١٢) ومن ابرز صور الفساد الشائعة الرشوة والاختلاس من المال العام والاحتتيال والنصب والتزيف والتزوير في التقارير الرسمية ^(١٣)

٢- **الازدحام السكاني والسلوك** : يُعد الازدحام السكاني ضمن مساحة معينة قوة بيئية تؤثر في السلوك الاجتماعي لدى جميع الكائنات الحية بشكل عام ، وفي سلوك الانسان وتصرفاته و نشاطاته الحياتية وأداء متطلباته الوظيفية على وجه الخصوص ، فالازدحام أو الاكتظاظ السكاني من اهم الظواهر الاجتماعية

البيئية التي تؤثر في السلوك الإنساني في عالم اليوم ، ولا يشير الازدحام الى مجرد زيادة في عدد السكان نسبة لمساحة معينة ، بل هو أيضاً تعبير عن مظاهر نشاطات مختلفة وحاجات نفسية ومشاعر أمن ذاتي واطمئنان وتفاعل واحتكاك اجتماعي وشعور بالألفة او النفور ، ويسبب الازدحام المفرط قوة وضغطا وتفاعلات نفسية تؤدي إلى انحرافات سلوكية واضطرابات نفسية ومشكلات اجتماعية متعددة (١٤) فالزيادة السكانية يؤدي تأثيرها السلبي على مستوى الخدمات المختلفة سواء التعليمية او الصحية او الاجتماعية او الترفيهية ، مما يؤدي الى صعوبات معيشية وضغط على أوجه الحياة في المجتمع وفي المجالات المختلفة سواء في مجال الإسكان والمرافق العامة ووسائل النقل والمواصلات ومياه الشرب... الخ ، وما يترتب عليه من مشكلات أخرى تتمثل في البطالة وارتفاع نسبة الاعالة وزيادة معدلات الجريمة والجناح والأمراض الاجتماعية المختلفة ، كما يؤدي تزايد السكان الى حدوث مجاعات ونسب عالية من الوفيات وانتشار الأوبئة والأمراض المزمنة (١٥) . فالزحام واقفاد الخصوصية ، خاصة في ظروف الحرمان الاقتصادي العام ، يقتل في نفس الفرد احترامه للآخرين ، ويدفعه الى الشعور الدائم بالإحباط نتيجة تطفل الآخرين على حياته وتدخلهم فيها بفضول ، وأن التوتر والضغوط والظروف المصاحبة للزحام في المراكز الحضرية تؤدي إلى ظهور معدلات عالية من إدمان الخمر والمخدرات وانحراف الاحداث والجريمة والاضطرابات العقلية (١٦).

٣-البطالة : شكلت البطالة سبباً رئيسياً لكل الأمراض الاجتماعية في أي مجتمع كما أنها تمثل تهديداً للاستقرار الاجتماعي والسياسي ، فالبطالة بمعناها الواسع ليست فقط حرمان الشخص من مصدر المعيشة وإنما تعني أيضاً حرمانه من الشعور بأهمية وجوده في المجتمع كما أنه نتيجة للبطالة وقلة الدخل تنشأ مشكلات كثيرة متشابهة في مقدمتها الفقر وتدني المستوى المعيشي والمستويات الصحية والتعليمية والترويحية وغيرها ، وتقضي مظاهر اليأس وخيبة الأمل وعدم الرضا والاحباط وضعف الانتماء وقلة الولاء للوطن (١٧) فإن نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفقدون تقدير الذات ، وشعورهم بالفشل ، وأنهم أقل من غيرهم ، وأن نسبة منهم يسيطر عليهم الملل ، والقلق والكآبة وعدم الاستقرار يزداد بين العاطلين عن العمل ، بل ويمتد هذا التأثير النفسي على حالة الزوجات ، مما يزيد المشاكل العائلية ، في حين الاشخاص الذين يفقدون الوازع الديني يقدم البعض منهم على شرب الخمر وتعاطي المخدرات والانتحار والتسول هو النتيجة الحتمية التي يمكن للفرد ان يصل اليها ومعاناته من البطالة ، نتيجة لصعوبة الظروف التي يمر بها قهرا ، كما أن معاناتهم تزداد بسبب الضيق المالي الذي ينتج عن البطالة (١٨) كما أن بطالة الفرد قد تستمر لفترة طويلة وقد تغير قيمه الاجتماعية وممارساته اليومية والتفصيلية بحيث تتحول القيم والممارسات من قيم

إيجابية فاعلة الى قيم سلبية ضارة حيث يهجر الفرد القيم الايجابية والخيرة التي كان يحملها كقيم الصدق والاحلاص بالعمل والعدالة والثقة العالية بالنفس والنزاهة والتفاؤل بالمستقبل ويتبنى قيم سيئة وضارة كقيم الكذب والغش والنفاق والنميمة ومعاداة الناس والتشكيك بنواياهم فضلاً عن جلب قيم الازدي والضرر على الآخرين والتآمر عليهم والايقاع بهم ، فالفقر والبطالة يؤديان إلى حالة من شعور الرفض وعدم الإيمان بشرعية الأنظمة تجاه المجتمع ، مما يؤدي الى الانحراف والسلوك الاجرامي لدى الفرد العاطل وشعوره بالظلم الذي قد يدفعه الى الانتقام من المجتمع ، وهذا بدوره يضعف الضوابط الأسرية وتأثير القيم الاجتماعية وضعف التكيف مع الأنظمة والضوابط الاجتماعية التي تنتج عن ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع (١٩).

٤-الفقر : مشكلة وظاهرة اجتماعية ذات امتدادات وانعكاسات سياسية واقتصادية متعددة الأشكال والأبعاد وهي ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع ،مع التفاوت الكبير في طبيعتها وحجمها والفئات المتضررة منها ، وتشير القدرات إلى أن خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم بأنهم فقراء محرومون من الحدود الدنيا لفرص العيش الكريم الأمان.

وعلى الرغم من التفاوت في تحديد مفهوم الفقر إلا أنّ انخفاض الدخل للفرد أو الأسرة يشكل العمود الفقري لمفهوم الفقر ومعاييرها ، مع ما يرافق ذلك من ضعف القدرة على توفير مستلزمات الحياة الضرورية من مسكن ومأكل وملبس ، ناهيك عن المستلزمات الأخرى الصحية والتعليمية وغيرها (٢٠). وعرفه جورج زيمل بأنه تحديد لمستوى عيش معين للناس الذين يعدون ظروفهم تشكل حالة الفقر (٢١). وأنّ الفقر من أكثر الآفات الاجتماعية خطورة من حيث اثاره الضارة وانعكاساته السلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانتشار الأمراض الاجتماعية ، ومنها الجريمة ، والتسول ، والأوضاع الأسرية الصعبة التي تدفع أفرادها إلى الخروج عن إطار الأنماط السلوكية السليمة وانحراف الأحداث وتعاطي المخدرات ، كلها ظواهر اجتماعية يساهم الفقر وما يرافقه من ظروف أسرية صعبة في تغذيتها وتفاقم الآثار الضارة والانعكاسات السلبية للفقر إذا ما رافقها مظاهر اجتماعية سلبية أخرى كضعف العدالة الاجتماعية واستسراء الفساد الاجتماعي وقصور الخدمات الاجتماعية وغيرها (٢٢).

٥-الجريمة : ينظر علماء الاجتماع للجريمة على انها ظاهرة اجتماعية مرضية رافقت الإنسان منذ نشوء المجتمعات الانسانية ، أما من المنظور الديني فان الجريمة ارتكبت منذ بداية وجود الانسان على الأرض عندما قتل قابيل أخاه هابيل الذي ارتبط بمفهوم العصية والذنب والخطيئة وبالتالي فالجرائم منتشرة في كافة

المجتمعات المتطورة والفقيرة والغربية والإسلامية ولكنها تختلف من حيث الشكل والنوع والمعدل ، وهي عند علماء الاجتماع سلوك يتعارض مع قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه المجرم أو تحصل فيه الجريمة ، على أنها جميع الأفعال والتصرفات التي فيها انتهاك وخروج عن قيم ونظم المجتمع (٢٣) وان الجريمة والانحراف تزداد مع تحرر الفرد من قيمه الاجتماعية والاخلاقية وعدم الاهتمام بالآخرين وغياب الحس الاجتماعي والمصلحة العامة ، بينما يزداد الامن الاجتماعي في المجتمعات التي تزداد فيها الروابط الاجتماعية القائمة على الاحترام والتعاون ، وتحظى الثقافة الاجتماعية باحترام كبير ويقدرن القيم الاخلاقية والفضيلة التي تعتبر أهم ضابط وراذع داخلي للإنسان لعدم اقرار أي نوع من السلوك الانحرافي والاجرامي ، ولما كانت المجتمعات تختلف في عاداتها وتقاليدها وقيمتها ونظمها ، فإن الجريمة تختلف من مجتمع لآخر ، وبالتالي يمكن تعلم الظاهرة من خلال طرق متعددة مثل التقليد والتعليم والاختلاط بالآخرين ، وينطبق على تعلمها ما ينطبق على تعلم أي نوع من السلوك الإنساني (٢٤).

٦- التفكك والخلل في العلاقات الاجتماعية : الخلل الاجتماعي هو عملية اجتماعية تؤدي إلى سيطرة الاعمال والنشاطات الخارجة عن القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة ، التي تقيم سلبيا من قبل المجتمع ، نتيجة لتخطيها الحد الأعلى من الاشياء غير المسموح بها ، مهددة بالتالي أسس عمليات الحياة المجتمعية ككل وتتمثل مظاهر الخلل الاجتماعي ، في خلل النظم الاجتماعية وعدم ادائها لمهامها ، وفي ضعف ميكانيزيمات الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي ، وفي عدم استقرار معايير التقييم وظهور نماذج للسلوك تتناقض مع النماذج المقبولة من المجتمع ، ويمكن تحديد الظواهر الاجتماعية المرتبطة بالتفكك والخلل في العلاقات الاجتماعية ومنها :-

١- انتشار إدمان الخمر والمخدرات بمقاييس تهدد الوظائف الأساسية للمجتمع فعلى الرغم من أن إدمان الكحول والمخدرات هي ظاهرة موجودة ومنتشرة في كل مجتمع إلا أنه في فترات الخلل الاجتماعي تتخذ أبعاد جديدة ويجب أن نميز هنا بين تعاطي الخمر في ظروف المناسبات والاحتفالات والأعياد ، وتعاطيها للترفيه او كوسيلة للهروب من الواقع نتيجة الشعور بالضياع والضعف .

٢- ارتفاع مستوى وحجم الجريمة بجميع أنواعها سواء كان سرقة أو سطو أو قتل وظهور انماط حديثة للجريمة المنظمة والجماعية إلى جانب انتشار جرائم الرشوة والفساد الإداري والوظيفي والاعتداء على القوانين

والتشريعات ، وهذه الظواهر تقوي من الشعور بالخطر وبعدم الأمن وتكشف عن خلل العلاقات بين الناس وفقدان الروابط الاجتماعية لقوتها وتأثيرها .

٣-انتشار السلوك الجنسي المرفوض من قبل المجتمع مثل الدعاء والخيانة الزوجية وارتفاع نسبة حالات الاغتصاب والعلاقات الجنسية الشاذة وما الى ذلك (٢٥)

٤-نمو ظاهرة الأزمات العصبية والنفسية والأمراض العقلية والأنواع المختلفة من السلوك المنحرف والشخصيات المختلة ، ويشعر الكثير منا بحالات اكتئاب أو احباط وازمات الحياة المختلفة التي قد تسبب الشعور بالحزن والوحدة او الإحباط لمعظم الناس لفترة من الوقت (٢٦)

٥-التفكك الأسري : وهو الذي يحدث إذا فُقد احد الوالدين أو كلاهما ، كما في حالة حدوث الطلاق أو الهجر ، أو الغياب لفترة طويلة ، الفقر المزمن ، الموت ، غياب الآباء عن أبنائهم بسبب ظروف العمل ، بحيث لا يستطيع الاشراف على تربيتهم ومتابعتهم ممّا يؤدي إلى انعدام روابط الأسرة (٢٧) .

ومن مظاهر التفكك الاسري :

أ-الاختلال الذي يصيب دور الرجل او المرأة وخاصة في مجال التوقعات ، ومن العوامل التي تؤدي الى هذا الاختلال (الهجر ، الطلاق ، الموت)

ب-تحل الرابطة الزوجية او التفكك الاسري بسبب استقلال المرأة الاقتصادي ، ولكن استقلال المرأة الاقتصادي يصبح تدريجيا في كثير من المجتمعات امرا عاديا يقبله الرجال ، ولذلك تزداد نسب التفكك الاسري ويسبب التعاسة الزوجية .

ج-اختفاء الأحداث المشتركة بين الزوجين ، وكذلك الاهتمامات المتبادلة وتصبح النزاعات والمشاجرات من الاهداف الفردية الاكثر أهمية من الأهداف الأسرية (٢٨).

٧-التسول والتشرد : التسول من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي انتشرت في الآونة الأخيرة بشكل كبير في المجتمع العراقي ، فانتشار المتسولين وارتفاع أعدادهم في الأماكن المكتظة بالمواطنين ، والتجمعات السكانية والمساجد والحدائق العامة ، فمن منا لا يصادف في طريقه أعدادا من المتسولين من كل الفئات

والشرايح العمرية ومن كلا الجنسين، يسألون المارة لتوفير المصاريف اليومية التي تسمح لهم بتأمين غذائهم والعيش الكريم لهم .

أما في الوقت الحالي أصبح التسول مهنة أو حرفة ومن أهم الأسباب المؤدية إلى انتشار ظاهرة التسول والتشرد في المجتمعات الانسانية غياب الامن والتفكك الأسري ، وفقدان العائل أو الوالدين او احدهما ، او بسبب البطالة وكثرة العاطلين عن العمل ، والفقر والحاجة والمرض ، وغالباً ما يدفعهم إلى ارتكاب الجرائم وممارسة أعمال خطيرة مثل تجارة المخدرات وإدمان الكحول ما يؤثر على الفرد والاسرة والمجتمع ، الذي يشجع المتسول على طلب الإحسان من الناس واستدرا عطفهم ، تلك المشاعر الدينية والانسانية التي يحملها كثير من الناس تجاه الفقراء ^(٢٩). وعرفت المادة (٢٤) من قانون رعاية الأحداث المشرد بأنه من كان متسولاً في الأماكن العامة ولم يكن له وسيلة للعيش ، أو ترك منزل والديه ، أو لم يكن له محل إقامة معين واتخذ من الأماكن العامة مأوى له أو مارس أي مهنة أو عمل مع غير ذويه ومن بين ذلك متجولي صبع الاحذية وباعة السكاثر وغيرهم من أصحاب المهن التي تتخذ غطاء للتشرد ، إزدادت هذه الظاهرة السلبية بعد تردي الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمعيشية في المجتمع العراقي ، لأن البيئة الاجتماعية بكل مكوناتها (الأسرة ، المدرسة ، المجتمع) لعبت دوراً كبيراً في زيادة ظاهرة تشرد و تسول الأطفال ، فالأسرة هي المسؤولة على سلامة ابناءها وتماسك المجتمع وتقدمه ، حيث تشير الاحصائيات الى أنّ أغلب الأطفال المشردين ينتمون إلى الأسر المفككة اجتماعياً أما بسبب الطلاق ، أو بسبب غياب الأب عن العمل خارج البيت ، أو لأسباب سياسية معينة تؤدي إلى ضعف التوجيه والتربية والرقابة داخل الأسرة وبالتالي ينشأ الطفل بشكل غير سليم ويكون عرضة للانحراف والتشرد ^(٣٠).

٨-ظاهرة ادمان الشبكات الاجتماعية (وسائل التواصل الاجتماعي) : ان التقدم العلمي والتكنولوجي ادى الى انتشار الكثير من الظواهر في المجتمع العراقي لم تكن معروفة سابقاً ، ومن هذه الظواهر ظاهرة إدمان على الانترنت والتواصل مع افراد المجتمع من خلال تعريفهم بأنفسهم وتبادلهم الاهتمام فيما بينهم ، حيث يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع ، والصور، والرسائل وغيرها من النشاطات الاخرى التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة وتتيح هذه المواقع العديد من الخدمات التي تختلف من موقع الى اخر مثل (الفيسبوك ، الفايبر ،

التوتير، والاتساب .. الخ)، باعتبارها من أهم الشبكات الاجتماعية في الوقت الحالي ، التي لها اثار اجتماعية منها :

- ١- انسحاب وعزلة اجتماعية للإنسان من التفاعل الاجتماعي مع افراد المجتمع .
- ٢- الأثر في الهوية الثقافية والقيم الاجتماعية للغزو المعلوماتي الهائل .
- ٣- خسارة الكثير من الأصدقاء.
- ٤- ضعف الرقابة الأسرية والتوجيه من قبل الاباء والامهات على الأبناء .
- ٥- التفكك الأسري (٣١)

وهناك العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية التي حذرت من الآثار المدمرة للاستخدام المفرط لمواقع التواصل الافتراضي ، خاصة على الأسرة وما يتعلق بمستويات التماسك فيها وقوة العلاقات والروابط الاجتماعية بين أفرادها ، التي شهدت استخداماً حراً ومكثفاً من قبل جميع أفراد الأسرة على اختلاف اعمارهم ومراحلهم التعليمية وحالتهم الاجتماعية دون رقيب ولا ضابط خاصة للفئات الشبابية والاطفال .

الا انّ هذا الاستخدام الكثيف لغالبية أفراد الاسرة في التواصل الاجتماعي هو للتسلية وتمضية الوقت وقتل وقت الفراغ ، لذلك فهو غير محدد بزمن معين ولا مقيد بألية استخدام واضحة ، وإنما هو متداول في كل وقت وحين خلال ساعات اليوم حتى تحول الأمر إلى حالة من الادمان المزمّن ، إذ نجده مستخدماً اثناء أوقات الدرس والتلقي سواء للحصص او المحاضرات واثناء أوقات الاستنكار حتى في المكاتب اثناء ساعات العمل الرسمية ، وفي الطرقات اثناء القيادة ،وانعكاساته السلبية على العلاقات الأسرية من توتر وضعف وانهزامية في التفاوض الحواري والسلوكي مع المواقف والمشكلات التي تواجهه في الحياة إذ يصبح الفرد أكثر غضباً وتوتراً وانفعالاً بسبب الافراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وما له من تداعيات نفسية واجتماعية متعددة منها زيادة القلق والاكتئاب والرغبة في الانعزال وعدم القدرة على التواصل الواقعي مع الآخرين (٣٢)

٩-الأحياء المتخلفة : إنّ الأحياء المتخلفة ظاهرة اجتماعية تعبر عن واقع اجتماعي اقتصادي وفيزيقي معين ، وتقيم بها مجموعة من الناس على الرغم من أنّها مناطق ضيقة صغيرة المساحة ، غير ملائمة للحياة والسكن فيها ، وترمز هذه المناطق إلى غياب العدل الاجتماعي وعدم المساواة وعدم المسؤولية وعدم التكافؤ

بين المواطنين ، وتتصف الأحياء المتخلفة بالعزلة الاجتماعية ، فتقافة سكان الأحياء المتخلفة ومكانتهم ومهنتهم بل ومظهرهم لا تتيح لهم فرص الاختلاط بغيرهم من سكان المدينة الا في السوق ومن خلال العمل (٣٣) وعرفت الاحياء المتخلفة بأنها المكان الذي توجد فيه بعض المباني ، والتي امتازت بالازدحام الشديد والتخلف والظروف الصحية غير الملائمة وما يترتب عن ذلك من آثار في الأمن والاخلاق ، فهي مناطق تمثل كل المظاهر السلبية من فقر ويؤس وما ينتج عنها من قلة الراحة والامان وانعكاساتها على الفرد والمجتمع (٣٤)

الكثير من سكان المجتمعات سواء المتوسطة النمو أو المتقدمة يعانون من التلوث المادي والاجتماعي والنفسي وآثاره الضارة ، التي تتمثل في ضغوط عديدة على الحياة اليومية للمواطنين مثلا الازدحام ، وتدهور المناظر الطبيعية والممارسات التمييزية في مجال الاسكان وتأثيرات الدعاية والاعلان (٣٥) وطائفة من الظروف والأوضاع الخارجية التي تضاعف من إحساس الفرد بالزحام والاحتكاك البشري حوله ، ويضخم من هذا وجود الفرد محاطا بنمط من الحياة ونسق من القيم داخل الحي المتخلف يتعارض أشد التعارض مع القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمي اليه الجميع ، وان فرص وقوع الجرائم ، وتجنيب الآخرين للانخراط في سلك الإجرام وفي ثقافات الاجرام الفرعية يدعمها ويزيد منها الزحام المادي الرهيب والاحتكاك الثقيل (٣٦) . وترتفع في المناطق المتخلفة معدلات الجريمة ، والانحراف ، والتشرد ، والرذلة ، والجهل ، والطلاق ، والوفيات ، وتتسم هذه الاحياء بعدم النظافة ، وانخفاض المستويات الصحية (٣٧).

١٠- ظاهرة التسرب المدرسي : إنَّ التعليم أساس تقدم الامم وتطورها وتنميتها في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، الذي عن طريقه يكتسب الفرد المعرفة وتقنية العصر والقيم والاتجاهات التي تحيط به من جميع الجوانب وتجعله قادراً على التكيف والتفاعل الايجابي مع البيئة والمجتمع ، ومن الاثار الكارثية للتسرب والرسوب زيادة معدلات الامية والجهل وضعف البنية الاقتصادية للمجتمع ، كما تفرز في المجتمع ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم و زيادة حجم المشكلات الاجتماعية كانحراف الاحداث وانتشار السرقات والاعتداء على ممتلكات الاخرين ممّا أدى إلى ضعف المجتمع وانتشار الفساد فيه ، وما تسببه من آثار سلبية على نفسية التلميذ وتعطل مشاركته الفعالة والمنتجة في المجتمع ومن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية للتسرب المدرسي هي :

أ-انهيار التركيبة الاجتماعية والقيمية وتعرض الأسر العراقية ألى انهيارات كبيرة تجسدت في ازدياد نسب الاطفال الايتام وفقدان الرعاية الابوية ، وازدياد عدد الاطفال الذين يتعاطون المخدرات والمسكرات ، والأطفال المهجرين قسراً من مناطقهم وطفولتهم الى مناطق اخرى داخل العراق واشكالية التكيف للبيئة الجديدة ، كل هذه الظواهر المنتشرة تشكل عوامل طرد وليست جذب للمدرسة وما يترتب على ذلك عدم المواظبة أو التسرب النهائي من المدرسة وعدم توفر الوعي الثقافي اللازم لدى الكثير من الأسر العراقية لعدم ادراكهم الضرر الناتج من جراء انقطاع ابنائهم عن المدرسة .

ب- الأسباب الاقتصادية تمثلت بأنشغال الأسرة في توفير متطلبات الحياة الاقتصادية والمعيشية الأساسية مما دفع الكثير منهم إلى الاستعانة بأطفالهم وزجهم في سوق العمالة واستخدامها كدخل إضافي ، وقد اشارت الإحصائيات إلى أن (٤٠%) من المجتمع العراقي يعيش تحت مستوى الفقر حسب (إحصائية وزارة حقوق الانسان العراقية) ومليون أسرة تعيش على معونات شبكة الحماية الاجتماعية التي تتراوح بين (٧٠- ١٣٠ الف دينار شهريا) هذا ما أكدته وزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية الذي شكل عوامل ضغط على الأطفال ، إضافة إلى ثقل كاهل الاسر العراقية الفقيرة التي تسحب ابنائها من المدارس لتترك الدراسة (٣٨).

ثالثا- الآثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي : تتمثل آثار ومشكلات التلوث الاجتماعي في فقدان الثقة المواطن بالحكومة ، والتأثير على الديمقراطية وأضعاف سيادة القانون وتأخير التنمية السياسية والإضرار بالمبادئ الحاكمة ، وتراجع المنح والمساعدات وضعف القيم الأخلاقية وانتشار الجريمة وشعور المواطن بعدم العدالة وانتشار الحقد والكراهية (٣٩). أصبح التدهور وهبوط الذوق العام وتغير القيم في المجتمع حقيقة واقعية ، وما نشاهده اليوم ليس تطوراً طبيعياً ، والمسؤولية تقع بالدرجة الأولى على أجهزة الإعلام التي استبدلت لغة الحوار باللغة العامية وسمحت لبعض أنصاف المتعلمين أن يتحكموا بها ، فالإعلام شكل عقول البشر ووجه أذواقهم وأخلاقهم ورؤيتهم للحياة ، ولم يعد الإعلام تلك المساحة المحدودة من المعلومات والمعارف الإنسانية التي يتحرك فيها العقل البشري ، ولكن ثورة المعلومات الحديثة التي اجتاحت العالم في ربع الأخير من القرن الحالي أحدثت خللاً كبيراً في الواقع الفكري والثقافي حيث يتعرض المجتمع لغزو إعلامي مكثف يجتاح عقله ووجدانه ويتسلل الى خصوصياته ، خاصة بعد الثورة المعلوماتية والقنوات الفضائية المتعددة

وشبوع (الساتلايت) كوسيلة أساسية لنقل الأخبار والسلوكيات بين المجتمعات المختلفة ممّا ساعد بعض افراد المجتمع على تقبل السلوكيات الغربية عنها والاتجاه نحو تطبيقها (٤٠).

فالأثار الناجمة عن التلوث الاجتماعي تنقسم على :-

أولاً- آثار ومصادره التلوث الاجتماعي :

- ١- التلوث الاجتماعي يعرقل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٢- تفاقم الأزمة الاقتصادية والاستقرار الأمني والسياسي في المجتمع .
- ٣- ضعف عملية التطور والتنمية في المجتمع
- ٤- انتشار ظاهرة المخدرات بين الفئات الشبابية
- ٥- أعباء مادية ضخمة يتحملها المجتمع وخاصة فيما يتعلق بالخدمات الاجتماعية والاقتصادية .
- ٦- انعدام الثقة بالانظمة السياسية والاجتماعية وانتشار الكثير من الظواهر الاجتماعية مثل (الجهل ، والفقر ، والمرض)
- ٧- زيادة التفاوت الطبقي والاجتماعي بين افراد المجتمع .

ثانياً - أسباب تفشي التلوث الاجتماعي داخل المجتمعات الإنسانية :

- ١- ضعف وانهيار منظومة التعليم بأشكاله المتعددة .
- ٢- سيطرة الكثير من الجهلة وغير المتعلمين على تولى السلطة والمناصب ذات النفوذ القوي في المجتمعات الانسانية
- ٣- عدم تفعيل وتجميد العديد من الأنظمة والقوانين في المجتمع الحضري.
- ٤- فشل في ادارة مؤسسات المجتمع الحضري سواء كانت الصحية او التعليمية او الاقتصادية او السياسية .

- ٥- استبدال الكفاءات بالأشخاص الأقل منهم تعليماً في تسلم أهم المناصب في المؤسسات سواء التنفيذية والقضائية والتشريعية من خلال إعطاء الأولوية لذوي الكفاءة .
- ٦- انعدام الشفافية والعبث بالمال العام، ومعالجة الخطأ بالخطأ .
- ٧- عدم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب والحقوق والواجبات
- ٨- انخفاض مستوى المعيشة لذوي الدخل المحدود مع تدني الأجور مقابل الارتفاع المستمر في السلع الاستهلاكية .
- ٩- سوء وتباين في توزيع الدخل القومي مما أدى إلى التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع ، بحيث أصبحت الطبقة الغنية أكثر غنى والطبقة الفقيرة أكثر فقراً
- ١٠- رغبة في الحصول على الأموال الطائلة والثراء الشخصي والمشاريع الاستثمارية واستخدام أساليب غير مشروعة وبطرق عديدة .
- ١١- عدم وجود معايير ومقاييس واضحة للسلوك الإنساني وسوء استخدام السلطة والمناصب الحكومية .
- ١٢- وسائل الإعلام الرخيصة وما تنتشره من أخبار وأفلام وصور وعدم وجود وعي أخلاقي في الأسرة والمدرسة ، وعدم الاهتمام بالقيم الأخلاقية وإبرازها بشكلها الصحيح^(٤١).

المبحث الثالث - نظريات التلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية :

أولاً- نظرية اللامعيارية (الأنومي) : نظرية الانحراف أو فقدان المعايير التي جاء بها عالم الاجتماع الشهير الفرنسي (أميل دوركهايم Emile Durkheim) يرى أنّ المشكلة الاجتماعية هي نتاج لقدر من الانحراف عن معايير المجتمع أكثر من كونها انهياراً عاماً ، ويرجع السبب الى وجود أفراد وجماعات تصر على أن تسلك سلوكاً ينحرف عن المعايير والقيم الاجتماعية السائدة ، فأن سلوكهم يستند على معايير خاصة تتعارض مع التوقعات السائدة في المجتمع عن السلوك الاجتماعي السوي ، والمشكلة الاجتماعية هي كل ما يحدث في المجتمع من تغيير في النسق الاجتماعي واخلال في وظائف ومهام النسق الاجتماعي وتتمثل في شكل أنماط غير مألوفة في المجتمع وتعمل على وجود انحرافات سلوكية خاطئة تعيق تقدم المجتمع كالمخدرات ، والعنف ، والتفكك الأسري... وغيرها^(٤٢). وتحدث اللامعيارية في حالات حدوث فوضى معيارية في المجتمع حيث تتعدم المعايير أو تضطرب القيم ، وهي الحالة التي يطلق عليها دوركهايم بـ(الأنومي) أو اللامعيارية التي تؤدي إلى حدوث خلل في التوازن الاجتماعي أي توازن المجتمع ، وتحدث هذه الحالة حينما تحدث تغيرات مفاجئة في النظام الاجتماعي مثل حالات الكساد الاقتصادي أو الرخاء الاقتصادي^(٤٣). وتصبح عملية التغيير الاجتماعي حالات من الاضطراب والبلبلة الاجتماعية لأنّ المجتمع يكون بحاجة إلى التخلي عن بعض خصائصه لصالح خصائص جديدة لابد أن يكتسبها ، هذه الاضطرابات تسمى اللامعيارية أي عدم وضوح المعايير الاجتماعية بالنسبة للناس في المواقف الجديدة ، وتعتبر اللامعيارية حالة من التخبط وانعدام الامن ، وفقدان المعايير الأمر الذي تصح فيه التمثلات الجمعية منهارة تماماً ، اي عندما يحدث اضطراب مفاجئ في أحد جوانب الحياة الاجتماعية كالأزمات الاقتصادية والسياسية والدينية وانهيار الروابط الاسرية والحروب والثورات ، وجميع هذه الاضطرابات في نهاية المطاف تؤدي إلى انهيار المعايير التي يقرها المجتمع ، وتتحلل الروابط بين الافراد ومجتمعاتهم ، كما يؤدي إلى فقدان الضوابط التي تتحكم في رغبات الإنسان وانعدام الشعور بالأمن والاستقرار^(٤٤).

ثانياً - نظرية التغيير الاجتماعي : يعرف التغيير الاجتماعي بأنه حدوث تحول يطرأ على الادوار الاجتماعية التي يقوم بها الافراد ، وكل ما يصيب النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي في مدة زمنية معينة^(٤٥) . او هو التحول الذي يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في البناء أو الوظائف خلال فترة زمنية معينة ، والتغيير الاجتماعي يقع في التركيب السكاني للمجتمع ، أو في البناء الطبقي ، او الانظمة

الاجتماعية ، او في انماط العلاقات الاجتماعية سواء في القيم الاجتماعية والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد^(٤٦). ويعتبر (وليم اوكنر **William Ogburn**) من أشهر علماء الاجتماع المعاصرين ، الذي اثار نظريته في التغيير الاجتماعي والتخلف الثقافي مجالات كثيرة بين العلماء ، وأشار إلى أن التغيير الاجتماعي هو انتقال جوهري في الظروف الاجتماعية وفي أنماط السلوك المنتشرة في المجتمع الحضري ، ويظهر التغيير ايضا في انتشار الكثير من الموضات والاختراعات والثورات والحروب والأحداث الأخرى ، وتؤدي التطورات التكنولوجية الحديثة إلى إحداث تغييرات اجتماعية واسعة في مجالات التعليم ، والقيم الاجتماعية ، وأنماط الاستقرار^(٤٧) . ويشير مصطلح الهوية الثقافية أو الفجوة الثقافية التي جاء بها العالم (**أوكبرن**) بأنها تغيير في بعض جوانب الثقافة بمعدلات أسرع من تغيير الجوانب الأخرى فيحدث تخلف لبعض العناصر الثقافية نتيجة عدم توازن عمليات تغيير الثقافة ، نتيجة لاختلاف معدلات السرعة في التغيير وقد تظهر المشكلات الاجتماعية المرتبطة بالتفكك الاجتماعي الذي يظهر نتيجة التخلف الثقافي أو التناقض الثقافي^(٤٨). ويمثل التغيير الاجتماعي في دراسة المجتمع الذي يتكون من شقين الاول هو تغييرات اجتماعية بعيدة المدى وهي انتقال حياة المجتمع من النمط القديم إلى النمط الحديث كل ثلاثون عاماً ، اما الشق الثاني من التغييرات الاجتماعية القصيرة المدى وهي تشمل تغيير في القوانين والأنظمة الاجتماعية أو تغيير في نمط سلوك الحياة الاجتماعية على مستوى بسيط ويكون تغيير غير واضح لأنه يحدث بشكل نسبي في المجتمع الانساني^(٤٩). أمّا عالم الاجتماع الفرنسي (**دوركهايم**) يرى أن فقدان المعايير في المجتمع تظهر عندما يفقد بعض الناس احساسهم بالهدف من الحياة لاسيما خلال أوقات التغيير الاجتماعي السريع ، واختلال النظام ونشوب الاضطرابات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وعندما تضعف معايير المجتمع وقيمه وتتضارب وتفقد قواعد السلوك الاجتماعي الواضحة والمحددة ، فيصاب الناس بالارتباك والاضطراب ، وعدم القدرة على مواجهة الصعوبات في المجتمع الاجتماعي السليم ، فتظهر الجرائم والانحرافات السلوكية^(٥٠).

ثالثاً- نظرية التفكك الاجتماعي : بعض علماء الاجتماع حاول الربط بين التفكك الاجتماعي وبين التغيير او التطور الاجتماعي داخل المجتمع ، على اعتبار أن المجتمع مبني على أسس منظمة ومتضمن أدوات وسائل الضبط الاجتماعي من أجل بناء وتماسك وبقاء التنظيم الاجتماعي ، وأي تغيير في البناء أو أحد مكونات البناء الاجتماعي سيؤدي إلى التفكك الاجتماعي ، اما مصطلح التفكك الاجتماعي يعني معاناة الافراد في تحقيق نواتهم داخل التنظيم بسبب جمود أو تمركز بعض القيم الاجتماعية ، وأن عدم تحديد

الأدوار الاجتماعية بصورة صحيحة يؤدي إلى صراعات داخل المجتمع وتفكك اجتماعي تعاني منه جماعات وأفراد المجتمع ، وقد يحدث التفكك الاجتماعي اما بسبب الحراك الاجتماعي الافقي الذي احدثه التفكك المبني على العلاقات القرابية والطائفية التي لا تخدم المؤسسة الرسمية وإنما تخدم اصحاب المواقع الهرمية العليا في تنفيذ مصالحهم الشخصية على حساب أفراد المجتمع فيحدث التفكك الاجتماعي ويتفرع داخل الأنساق الاجتماعية مثل (الرشوة ، الوساطة، الطلاق ، وانحراف الأبناء ..وغيرها)^(٥١). ولقد ميز علماء الاجتماع بين ثلاثة أنواع من التفكك الاجتماعي هي انعدام أو ضعف المعايير ، الصراع الحضاري ، وتعطيل أو ضعف الضوابط الاجتماعية ، ويحدث الصراع الحضاري بسبب ظهور مجموعتين متصارعتين من حيث القواعد المتعلقة بتنظيم السلوك في أقل تقدير تلك التي تؤدي إلى تعرض الأفراد الذين يسبغون في ضوء مجموعة من التوقعات إلى انتهاك مجموعة أخرى من التوقعات أثناء تصرفهم اليومي وهذا ما يسميه عالم الاجتماع اوكبرن (التخلف الحضاري) ويعزو سببه إلى عدم مواكبة التغيرات الثقافية للتغيرات الأخرى في المجتمع ، وخاصة التغيرات التقنية حيث يبين أن شعور الناس لا يسير جنباً إلى جنب في الجانب المادي للحضارة الذي يخضع للتقدم التقني^(٥٢).

أولاً- النتائج

توصلت الدراسة الحالية الى مجموعة من النتائج أهمها :

١-تردي الأوضاع الأمنية والسياسية والاجتماعية والمعيشية في المجتمع العراقي ، أدت إلى تفاقم مشكلات التلوث الاجتماعي في البيئة الحضرية ، التي أحدثت تغييرات اجتماعية غير مرغوب فيها داخل منظومة القيم الاجتماعية ، والتقاليد ، والعادات، والنظام الاجتماعي التي خلقت في سياقها تمردا وخرق نسق معايير المجتمع الاصلية .

٢-أكثر مشكلات التلوث الاجتماعي هو الإفراط في الايمان على شبكات التواصل الاجتماعي التي تسبب القلق والتوتر والعزلة الاجتماعية وعدم القدرة على التواصل الواقعي الاجتماعي مع الآخرين ، وضعف التماسك الأسري والعلاقات الاجتماعية ، التي أفرزتها سياسة الانفتاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع العراقي مع العالم الآخر .

٣-اتسعت العديد من الظواهر الاجتماعية الغير حضارية مثل (ظاهرة التسول ، والتشرد ، والتفكك الأسري ، والطلاق ، والقتل والخطف ، وإحساس الفرد العراقي بالغربة عن مجتمعه، كلها ساهمت في عدم قدرة الفرد في التنمية والمشاركة والتعاون ، ومدى تأثيرها السلبي على الفرد والأسرة والمجتمع في البيئة الحضرية .

٤-أنّ تدهور البيئة الحضرية أدى إلى زيادة حالات العنف ، والإرهاب ، والإدمان ، والاكنتاب والعزلة الاجتماعية ، هذا التدهور بدوره أدى إلى ظهور الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية .

٥-أنّ الازدحام السكاني والسلوك المنحرف له تأثير سلبي على مستوى الخدمات المختلفة سواء الصحية او التعليمية أو الاجتماعية او الترفيهية ، ممّا أدت إلى صعوبات معيشية وضغوط الحياة اليومية ، تمثلت في ارتفاع مستوى حجم البطالة والتسرب المدرسي ، وارتفاع معدلات الاعالة والمخدرات والكثير من الأمراض الاجتماعية التي برزت في البيئة الحضرية العراقية بشكل واسع .

٦- وجود خلل في القيم الاخلاقية والاجتماعية وانتشار السلبية بين أفراد المجتمع ، وعدم تكافؤ الفرص ، كلها زادت من حالات الفساد الاجتماعي والرشوة في المجتمع العراقي .

٧- الهدر الكبير في وقت الفراغ ، وتمضية الوقت مما سبب الضياع والملل وعدم العمل وضعف التفاعل الاجتماعي مع أعضاء المجتمع أو الجماعات المهنية ، قلة من رفع مستوى الخدمات العامة في المجتمع العراقي وبالتالي انخفاض في النمو الاقتصادي والاجتماعي والصحي .

ثانيا - التوصيات

١- تعزيز دور منظمات المجتمع المدني وتفعيل دور وسائل الإعلام للمحاولة من تخفيف انتشار الظواهر الاجتماعية السلبية غير الحضارية في المجتمع العراقي مع الاهتمام ببرامج التوعية والتثقيف والإرشاد التربوي عبر وسائل الإعلام المختلفة التي تشمل اساليب التنشئة الاجتماعية السوية ، والتماسك الاسري و وقوة العلاقات الاجتماعية بين الافراد .

٢- شمول الأسر الفقيرة ذات الحجم الكبير والدخل المحدود ببرواتب شبكات الرعاية الاجتماعية مع خلق فرص عمل ، وذلك لتحسين الوضع الاقتصادي وتوفير الحياة الكريمة لهم ، والاهتمام بالجوانب الصحية والاجتماعية والنفسية والتربوية للأسرة الفقيرة في المجتمع العراقي ، لتقليل او الحد من ظواهر اجتماعية غير حضارية مثل التسول والتشرد والبطالة والطلاق .

٣- التنسيق مع الوزارات كافة والجهات ذوات العلاقة إلى التعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية للاهتمام بشريحة المتسولين والمتسولات ، والمشردين ، والايتام ، وتوفير فرص عمل مناسبة لهم وبرواتب تسد حاجاتهم اليومية الاساسية .

٤- دعم دور المجتمع في تفعيل صندوق التكافل الاجتماعي في كل مؤسساته ، وتوضيح مفهوم التكافل الاجتماعي لمساعدة الأسر الفقيرة ، ولحد من أو التخفيف من مشكلات التلوث الاجتماعي مثل (الفقر والتسول والطلاق ، والبطالة ، والتشرد) التي تواجه الأسر العراقية .

٥-فتح العديد من المراكز والاندية الرياضية والترفيهية للشباب والأطفال ولكلا الجنسين للإبراز مواهبهم وقدراتهم وميولهم ، وللتخفيف والتقليل من حالات الادمان على الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ، مع رفد المدارس الحكومية والأهلية بالمتخصصين في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والمرشدين التربويين والنفسين في تعزيز وتوطيد العلاقة بين المدرسة والأسرة والمجتمع في عملية التربية السليمة في المجتمع العراقي .

٦-إقامة الكثير من المؤتمرات والندوات العلمية والثقافية عن مشكلات التلوث الاجتماعي التي يعاني منها المجتمع العراقي ، والهدف منها التوعية والتنقيف ومواجهتها بشكل صحيح والحد من تأثيراتها السلبية في البيئة الحضرية .

٧-تشجيع القيام بأجراء بحوث ودراسات مشتركة من قبل متخصصين في مجال علم الاجتماع ، والخدمة الاجتماعية والانثروبولوجيا والقانون ، لتحليل العلاقة الاجتماعية بين مشكلات التلوث الاجتماعي التي تحدث خاصة بين الاقضية والمدن في المجتمع العراقي.

- (١) د. نادية حسن أبو سكينه. د. منال عبد الرحمن خضر. العلاقات والمشكلات الأسرية. ط١ (عمان: دار الفكر، ٢٠١١) ص ١٧٦.
- (٢) معن خليل العمر، علم المشكلات الاجتماعية (عمان: دار الشروق للنشر، ٢٠٠٨) ط١، ص ٧٥.
- (٣) عبد اللطيف العاني واخرون، المدخل الى علم الاجتماع، (العراق: جامعة بغداد، ١٩٩٠)، ص ١٥٨
- (٤) فئات سعيد، الحفاظ على البيئة والوعي الصحي (القاهرة: مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠) ط١، ص ٢٤
- (٥) نوار بورزق، مشكلة التلوث البيئي: رؤية علم اجتماعية) دراسة منشورة في مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد (١٦) جامعة عنابة - الجزائر لسنة ٢٠١٥، ص ١٠٣.
- (٦) غازي عماش، (نحو دراسة متعمقة للتلوث الاجتماعي)، مقال منشور في صحيفة الصدى الالكترونية بتاريخ ٢٠١٤/٥/١٨ وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.slaati.com/2014/.../p188915.html
- (٧) محمد منير حجاب، التلوث وحماية البيئة قضايا البيئة من منظور اسلامي، مصر، دار الفجر، ط١، ١٩٩٩، ص ٢٣.
- (٨) د. عبد الاله ابو عياش، د. اسحاق يعقوب، الاتجاهات المعاصرة في الدراسات الحضريّة، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٠، ط١، ص ٢٧٥
- (٩) غازي عماش. المصدر نفسه.
- (١٠) خالد الدوس (حتى لا نصاب بالتلوث الاجتماعي) مقال منشور في جريدة الرياض -الاثنين/١٢/ديسمبر/٢٠١٦، العدد (١٧٢٩٣) السنة الثالثة والخمسون وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.alriyadh.com/1095285
- (١١) د. علي شتا. الانحراف الاجتماعي الانماط والتكلفة. الاسكندرية. المكتبة المصرية. لسنة ٢٠٠٤، ص ٢٧
- (١٢) د. سمير عبود عباس، و صباح نوري عباس. (الفساد الإداري والمالي في العراق، مظهره، أسبابه، و وسائل علاجه) - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - هيئة التعليم التقني /معهد الادارة / الرصافة لسنة ٢٠٠٨، ص ٨
- (١٣) د. علي شتا. المصدر نفسه ص ٢٧
- (١٤) أ.د. كامل جاسم المرابطي. الجامعة المستنصرية - دراسة عن (اثر البيئة العراقية في الشخصية /تأثير البيئة في تنميط السلوك) منشورة في جريدة الصباح وعلى الموقع الالكتروني التالي: AISABAHH.IQ بتاريخ ٢٠١٤/٣/٢ الساعة ١٧:٨ صباحا
- (١٥) د. حسين عبد الحميد رشوان. المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، (الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث ٢٠١٠)، ص ١٠٤
- (١٦) د. محمد الجواهري واخرون، علم اجتماع البيئة، عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠، ص ١٨٣، ص ١٨٤.
- (١٧) د. فئات عامر (البطالة) بحث منشور على الموقع الالكتروني التالي: faculty.ksu.edu.sa/75499/DocLibs بحث %٢٠ البطالة .doc، ص ٧.
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٥
- (١٩) حسن محمود، المشكلات الاجتماعية، القاهرة. مطبعة الانجلو المصرية، ١٩٧٥، ص ٢١٥.
- (٢٠) اوزال عبد القادر، دراسة حول (ملاحظات حول الفقر في العالم) - كلية البليدة - جامعة الادارة والاقتصاد - الجزائر لسنة ٢٠١٦، ص ٢ وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.kantakji.com/media/3957/2016.doc
- (٢١) د. معن خليل العمر، علم المشكلات الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥، ص ١٩١
- (٢٢) اوزال عبد القادر، المصدر السابق، ص ١٤.
- (٢٣) محمد توفيق محمد (اهمية ودور الامن الحضري في الحد من الجريمة)، دراسة تحليلية لمدينة نابلس - جامعة النجاح الوطنية ٢٠٠٧. رسالة ماجستير منشورة على الموقع الالكتروني التالي: [https://scholar.najah.edu/.../the significance and role of urban security in preventing crime in the palestinian cities an analytical study of nabl](https://scholar.najah.edu/.../the%20significance%20and%20role%20of%20urban%20security%20in%20preventing%20crime%20in%20the%20palestinian%20cities%20an%20analytical%20study%20of%20nabl)
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ٢٨
- (٢٥) د. جمال مجدي حسنين، سيكولوجيا المجتمع. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٥، ص ٢٤٧ - ص ٢٤٦.
- (٢٦) د. جمال ابو دلو. الصحة النفسية، عمان. دار اسامة للنشر والتوزيع. ٢٠٠٩، ط١، ص ٢٩٨.
- (٢٧) د. محمد سند العكايلة، اضطرابات الوسط الاسري وعلاقتها بجنوح الاحداث، عمان. دار الثقافة، ٢٠٠٦، ط١، ص ١١٧.

- (٢٨) د. حسين عبد الحميد رسوان، المشكلات الاجتماعية دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، المصدر السابق، ص ١٥٧، ص ١٦٤.
- (٢٩) ماهر ابو المعاطي، الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٠، ص ٢٥٧.
- (٣٠) مقالة منشورة (بسبب الارهاب والبطالة والظروف الاقتصادية الصعبة ، ظاهرة الاطفال المشردين تتفاقم والمعالجات الجدية غائبة) جريدة المؤتمر (العدد /٢٩٨٣-٢٠١٤/٦/٥) وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.almutmar.com
- (٣١) رولا الحمصي ، (ادمان الانترنت عند الشباب وعلاقته بمهارات التواصل الاجتماعي - دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة دمشق)، ص ٤٠٧، وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.aun.edu.eg/conferences/27_9_2009/...files/.../19.doc
- (٣٢) د. وجدان التجاني (الواتساب والعلاقات الاسرية) دراسة -كلية الدراسات العليا /جامعة نايف للعلوم الامنية مقال منشور في مجلة الامن والحياة، العدد (٣٧٨)، ص ٤٤، وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.nauss.edu.sa/Ar/Departments/.../em_amn_378_11.pdf
- (٣٣) د. عبد اللطيف العاني واخرون ، المصدر السابق، ص ١٨٢.
- (٣٤) محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الاحترافي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠، ط ١، ص ١١٩.
- (٣٥) د. محمد الجواهري واخرون ، المصدر السابق، ص ٣٩.
- (٣٦) المصدر نفسه، ص ١٨٣.
- (٣٧) د. محمد احمد بيومي، علم الاجتماع وقضايا السياسة الاجتماعية وتشريعاتها، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٧، ص ٢٧٨-٢٩١.
- (٣٨) د. عامر صالح ، دراسة (ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي ..ابعاد المشكلة واسبابها وعلاجها) مؤسسة الحوار الانساني - منشورة على الموقع الالكتروني التالي: www.hdf-iq.org
- (٣٩) المهندس نبيل احمد باشرا. كتاب (التلوث الاجتماعي - الفساد)، ٢٠٠٣، وعلى الموقع الالكتروني التالي: takatol.net/News/Details/644
- (٤٠) د.حافظ فرج احمد. التربية وقضايا المجتمع المعاصر، القاهرة. مطبعة ابناء وهبة، ٢٠٠٣، ط ١، ص ٩٨، ص ٩٩.
- (٤١) المهندس نبيل احمد شبرا ، المصدر السابق .
- (٤٢) غازي عماش ، المصدر نفسه .
- (٤٣) د. سمير نعيم احمد، النظرية في علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعارف، ط ١٩٨٢، ص ٣، ص ١٠٣.
- (٤٤) اكااديمية القاسمي، المكتبة الالكترونية الشاملة، طبع في باقة الغربية، ٢٠٠٥، وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.fiseb.com
- (٤٥) احمد زايد، التغير الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠١، ط ٢، ص ١٩.
- (٤٦) د. حمد الله ربيع ، الفوضى التربوية في الوسط العربي مسؤولية الاسرة والمجتمع ،فلسطين ، اصدار اكااديمية القاسمي - باقة الغربية، ٢٠٠٥، وعلى الموقع الالكتروني التالي: www.gulfkids.com/pdf/Fawda-tarb.pdf
- (٤٧) د. سمير عبد الفتاح، مبادئ علم الاجتماع، عمان دار اسامة للنشر، ٢٠٠٦، ط ١، ص ٤٠.
- (٤٨) د. احمد رأفت عبد الجواد، مبادئ علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٣، ص ٨٩.
- (٤٩) غازي عماش ، المصدر نفسه .
- (٥٠) د. غني ناصر حسين القريشي، الضبط الاجتماعي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ط ١، ص ٣٠٢.
- (٥١) د. عادل عايش المغذوي، المشكلات الاجتماعية (قضايا مجتمعية معاصرة)، ٢٠١٤، ص ٢٧، وعلى الموقع الالكتروني التالي : <https://www.mu.edu.sa/sites/default/files/content.../dcscw063.doc>
- (٥٢) د. عبد اللطيف العاني، د. معن خليل العمر، المشكلات الاجتماعية، بغداد، مطابع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٩١، ص ١٠٥.



Problems of social pollution in the urban environment Analytical social study in Iraqi society

Abstract

Sociologists are view social problems as abnormal situations, because it caused a break of the social system or deviation from the social normal prevailing among the people behavior, degradation of urban life is responsible for increasing the incidence of violence, terrorism, addiction, woebegoneness, apathy, and the absence of healthy housing and the environment appropriate and safest to the spread of social and psychological diseases, and the most protrade crises that have passed the contemporary urban environment and the pressures of everyday life, which is increasingly in urban society is one of the individual sense of alienation a anent society in which they vive, and affect a ability and desirer an individual to contributed to the development and participating urban Iraqi society study reaches the following a number of results:

1-The deteriorate of the security, political, social and living in the Iraqi society, exacerbation the problems of social pollution in the urban environment, which causes undesirable social changes within the system of social values, traditions, customs and social order that created a rebellion and violation of the original community standards.

2-The most problems of social pollution is the excessiveness addiction to social networks that caused anxiety and tension and social isolation and the incapablenss to communicating with the social realist with others, and the weakness of family cohesion and social relations, sorts by the political and social openness and social in the Iraqi society with the other world.

3-The phenomena of begging, homelessness, family disintegration, divorce, murder and abducting, and the Iraqi individual's sense of alienation from his society have contribute to the individual's inability to develop, participance and cooperate, and the extent of their negative impact on the individual, family and society in the environment. Urban areas.

4-The deteriorate of the urban environment has performs to increase cases of violence, terrorism, addiction, depression and social isolation. This deteriorate has performs to the emergence of many psychological and social diseases.

5 - Population congestion and deviated behavior various services, whether health, educational, social or recreational, performs to the difficulties of life and the pressures of daily life, was the high level of unemployment and leakages scholastic, high rates of dependency and drugs and many social diseases that Have emerges in the Iraqi urban environment extensively.

This has been on the recommendations medicating that would resolve problems social pollution, or mitigation including:

1- Supportability the role of civil society organizations and activating the role of the media to try to mitigation the spread of negativism social phenomena in the Iraqi society, with heedfulness to educational awareness and education programs through various mediacomprises the methods of social upbringing, family cohesion and the strength of social relations between individuals.

2-The holistic of poor families of large size and limited income in the salaries of social welfare networks with the creation of job opportunities, and heedfulness to the health, social, psychological and educational aspects of poor families in Iraqi society, to reduce or reduce non-civilizational social phenomena such as begging, homelessness, unemployment and divorce.

3. Coordinate with all ministries and relevant authorities to cooperate to taker care beggars, beggars, displaced persons and orphans, and provide them with suitable acting and salaries that meet their basic daily needs.

4-Supporting the role of society in activating the social solidarity fund in all its institutions, clarifying the concept of social solidarity to help the poor families and reducing or alleviating the problems of social pollution such as poverty, begging, divorce, unemployment and homelessness facing the Iraqi families.

5 - Open many centers and clubs for sports and recreational for young people and children and both sexes to highlighting their talents and abilities and tendencies, and to mitingation and reduction cases addiction to the internet and social network with public and private schools, Specialists in sociology, social work and educational and psychological counselors in promoting and strengthening the relationship between school, family and society in the process of sound education in the Iraqi society.